Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

دور بعثة أدورد فوكس السياسي في بوليفيا (1963-1964م)

م.د. بهجت شبيب فشاخ الخير الله

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

bahjatshibeeb@gmail.com

الملخص

إن موضوع البحث خاص بدراسة دور البعثة العسكرية الأمريكية السياسي في بوليفيا، التي لم يكن مجال عملها محدد بالتكيف العسكري مثلما يعتقد البعض، وأنما كانت لها أهداف سياسية ذات أوجه متعددة وأن أختلف عملها عن البعثة الدبلوماسية إلا أنها تمثل احد أدوات الإدارة الأمريكية السياسية، لكونها تركز في المقام الأول على تحقيق مصالح السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في مجال الأمن القومي، وقد أوكلت الإدارة الأمريكية لبعثة العقيد أدورد فوكس دور أحد أهم الانشطة السياسية في نظرية العلاقات الدولية، وجاء دور البعثة تحت أطار التعاون في إعادة تأهيل المؤسسة العسكرية، التي أصبحت مرتبطة وبشكل وثيق بالأنشطة العسكرية والاستخباراتية الأمريكية المتخصصة بدراسة المتغيرات الطارئة على الساحة البوليفية. وهكذا يمكن القول بأن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبوليفيا قد طرأت عليها بعض المتغيرات التي تتفاوت آثارها بحسب علاقة التعاون التي ترتبط بها حكومتي البلدين، وأضحت استراتيجية البعثة غير مقيدة بعنوان التعاون العسكري. كان الغرض من البعثة إعادة تقييم الاستراتيجية الأمريكية تجاه بوليفيا، لاسيما في مسألة منع هيمنة الجناح اليساري داخل حزاب الحركة القومية الثورية على السلطة، وعملت على تعزيز أرتباط قيادة الجيش البوليفي بالمنظومة الأمريكية، وقد لعب العقيد أدورد فوكس دوراً هاماً في تأمين الدعم والمساندة السياسية والعسكرية للجيش، والوقوف بوجه القوى اليسارية والشيوعيين، فسح ذلك الأمر المجال للتدخل بالشؤون السياسية الداخلية البوليفية خلال المدة 1963-1964.

الكلمات المفتاحية:- البعثة العسكرية، المؤسسة العسكرية، المصالح الأمريكية، التنمية الاقتصادية.

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The political role of Edward Fox's mission in Bolivia (1963-1964)

Dr. Bahjat Shibeeb Al-Karallah

Ministry of Education\General Directorate of Education in Thi-Qar

Summary

The subject of the research is to study the political role of the American military mission in Bolivia, whose scope of work was not limited to military adaptation as some believe, but rather was It has political objectives with multiple aspects, and although its work differs from the diplomatic mission, it represents one of the tools of the American political administration, as it focuses primarily on achieving the interests of the foreign policy of the United States of America in the field of national security. The American administration has assigned the mission of Colonel Edward Fox the role of one of the most important Political activities in the theory of international relations, and the role of the mission came under the framework of cooperation in rehabilitating the military institution, which became closely linked to the American military and intelligence activities specialized in studying the emerging variables on the Bolivian scene. Thus, it can be said that the relationship between the United States of America and Bolivia has undergone some Variables whose effects vary according to the cooperative relationship between the two countries' governments, and the mission's strategy has become unrestricted by the title of military cooperation. The purpose of the mission was to reassess the American strategy towards Bolivia, particularly in the matter of preventing the left wing of the MNR parties from gaining power, and it worked to strengthen the connection of the Bolivian army leadership with the American system. Colonel Edward Fox played an important role in securing political and military support and backing for the army. ...and standing against the leftist forces and the communists, this opened the way for interference in Bolivian internal political affairs during the period 1963-1964.

Keywords:- Military mission, military establishment, American interests, development Economic.

المقدمة:-

إن أنتشار مظاهر النمو القومي الثوري في بوليفيا منذ كانون الأول عام 1943، عندما نجح تحالف سياسي مدني ثوري، قومي محلي عرف فيما بعد باسم الحركة القومية الثورية (MNR)، الاطاحة بحكومة المجلس العسكري الموالية للولايات المتحدة الامريكية، وقد أعلنت الحركة عن دعمها لحكومة بوليفية معادية للحكم الأوليغاركي "العسكري" الاستبدادي، ومنذ ذلك الوقت عملت الحركة القومية على تأييدها للنقابات العمالية والتنظيمات السياسية اليمينية واليسارية بما فيها الحركة الشيوعية ذات الطابع المحلي الوطني الاشتراكي، وبالمقابل لم تحصل تلك الحكومة المدعومة سياسياً واجتماعياً من الحركة القومية على الاعتراف الامريكي بشرعيتها، وقد اتخذت حكومة واشنطن إجراءات واساليب دبلوماسية لخنق بوليفيا سياسياً واقتصادياً، ووصف مسؤولي الإدارة الامريكية الحركة القومية الثورية في بوليفيا بأنها نازية ورفضوا الاعتراف بالنظام الجديد آنذاك، وطالبت الإدارة الامريكية رئيس الحكومة البوليفية بطرد وزراء الحركة القومية من الحكومة.

حاولت الإدارة الامريكية أنهاء الحركة القومية الثورية سياسياً واجتماعياً، فقد ألصقت بها تهمة الشيوعية الدولية، وعدتها خطراً يهدد مصالحها بشكل مستمر، رغم أن الشيوعية حتى ذلك الوقت لم تكن ذات عمق إيديولوجي تنظيمي داخل الوسط الشعبي البوليفي، بل كانت مجرد حركة حديثة نسبياً ولن تكن ظاهرة أجتماعية –أقتصادية وسياسية تحظى بدعم ومساندة الشعب البوليفي مثلما كانت الحركة القومية الثورية، وذلك الأمر أثار خشية الإدارة الامريكية من أن تؤدي تلك التطلعات القومية الثورية الى إبعاد الشركات الأستثمارية الامريكية مما يلحق ضرراً كبيراً برؤوس الأموال الامريكية ورجال الاعمال الأمريكيين في جنوب القارة اللاتينية، وبالتالي إلحاق الضرر بسياسة التنمية الاقتصادية الامريكية مع تلك البلدان، وسوف تكون عدوى التحرر القومي لن تقتصر على بوليفيا على النحو الذي لا ترغب فيه الإدارة الامريكية سياسياً واقتصادياً.

كانت القومية الثورية ليست مجرد رغبة أو محاولة شعبية فرضها المفكرين القوميين البوليفيين على الشعب، بل اصبحت فكراً وعقيدة تهدد الشركات الأمريكية الاحتكارية لموارد بوليفيا الاقتصادية، لذلك بدأت الإدارة الأمريكية في مطلع الستينيات تعد العدة للقضاء على الائتلاف الحكومي داخل الحركة القومية الثورية، ولما عجزت سياسياً ودبلوماسياً عن تفكيك نسيج الحركة القومية السياسي والاجتماعي، أتجهت الى خلق حالة من عدم التوازن عبر ادخال قادة الجيش في معترك السياسة بعد أن حضرت الحركة القومية على كبار الضباط ممارسة أي نشاط سياسي، بسبب الانتهاكات والاستبداد الذي مارسته المؤسسة العسكرية تجاه الشعب، الى جانب تخادم قادة المجلس العسكري في الحكومات السابقة مع الشركات الأمريكية في حماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

إذ كان من المؤكد أن الإدارة الأمريكية تدرك تعاون وأستجابة قادة الجيش البوليفي لتطلعاتها السياسية والاقتصادية، وأن أستمرار الحركة القومية الثورية في إدارة السلطة بدأ أكثر خطورة من الشيوعية على مصالحها، وبذلك جاء دور بعثة العقيد أدورد فوكس لإعادة تنظيم الأمور بشكل يتناسب مع توجهات السياسة الخارجية لواشنطن، لاسيما مع توفر البديل الناجح لتولي تلك المهمة من داخل بوليفيا، ووقع أختيار الأمريكيين على شخصية الجنرال بارينتوس المدعومة سياسياً وعسكرياً من رئيس البعثة الأمريكية، وبدأت أولى ملامح التدخل العسكري في بوليفيا عام 1964.

أما فيما يتعلق بهيكلية البحث "Frame of Research" فقد أقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور، ضم المحور الأول منهجية البحث، أما المحور الثاني الدعم الأمريكي للجيش البوليفي (1960-1964)، وقد تطرق المحور الثالث الى دور العقيد أدورد فوكس في التحضير لعملية الانقلاب عام 1964، وأختتم البحث بالاستنتاجات

المحور الأول :- منهجية البحث

أولاً:- أهمية البحث"The importance of research":- ركز البحث على دراسة أختلاف وتباين وجهات نظر العديد من الباحثين والمؤرخين بشأن سياسة الإدارة الأمريكية تجاه بوليفيا ومدى تأثيرها على السياسة الدولية في جنوب القارة اللاتينية، حاولت حكومة واشنطن أثبات أهتمامها المتبادل مع كبار الضباط بالمؤسسة العسكرية في بوليفيا، وعدت أستمرار الحركة القومية في إدارة السلطة والحكم لا يخلوا من تداعيات ونتائج قد تنعكس على زعزعة أمن وأستقرار المنظومة الدولية في جنوب القارة، وذلك الأمر لا ينسجم مع التطلعات الأمريكية.

ثانياً:-هدف البحث"Aim of Research":- اعطاء رؤية واضحة حول سياسة التدخل الأمريكي في شؤون المؤسسة العسكرية البوليفية، لاسيما مع أمكانيات توظيف العقيد أدورد فوكس لأستراتيجية حماية المصالح الأمريكية في جذب الجيش البوليفي للقيام بمسؤولية سياسية وعسكرية، الهدف منها أضعاف وتفكيك الحركة القومية داخلياً ومن ثم اسقاط قيادتها مع تصدير الجنرال رينيا بارينتوس البديل لحكومة الحركة القومية الثورية.

ثالثاً:-مشكلة البحث "Research problem":- تتمثل مشكلة البحث بسؤال رئيس مفاده هل اتخذت الإدارة الأمريكية موقفاً حاسماً في قضية القضاء على الحركة القومية سياسياً وأجتماعياً عبر إعادة تطوير وتسليح الجيش البوليفي؟ وهل يحظى

العقيد أدورد فوكس بدعم مؤسسات صنع القرار في واشنطن؟ وهل كبار الضباط وقادة الجيش على قدر كبير من المسؤولية في تدبير المؤامرة الانقلابية واسقاط حكومة الجناح المعتدل في حزب الحركة القومية؟.

رابعاً:-فرضية البحث"Hypotheses of Research":-أما فرضية البحث فقد جاءت لتفسير ما إذا كان بإمكان العقيد ادورد فوكس النجاح في خرق الائتلاف الحكومي بقيادة الرئيس فيكتور باز إستنسورو، والزج بالجنرال رينيا بارينتوس للمشاركة في إدارة الحكم بوصفه شخصية محايدة تحظى بشعبية جماهيرية من داخل حزب الحركة القومية.

خامساً:-منهجية البحث "Research methodology":-إن أستخدام مصادر ووثائق متعددة لغرض تأكيد الفرضية البحثية في أتمام الدراسة وأحاطتها بشكل يتلائم مع المرتكزات الاساسية في ضوء ما تقدم. أعتمد البحث على مناهج علمية مركبة من المنهج الوصفي التحليلي الذي أعتمد على معرفة وتحليل المعلومات، والمنهج المقارن بوصفه أستقرائي في تحليل معالم السياسات الدولية.

سادساً:-حدود البحث"Research limitations":- المدة الزمانية والمكانية الموضوعية للدراسة، فمن الناحية المكانية يركز البحث على دور البعثة العسكرية الامريكية لبوليفيا، وما لها من أثر بالغ الأهمية في تحديد مسار التعاون المستقبلي مع قيادة الجيش في حماية أمن واستقرار بوليفيا، وأدخلها ضمن منظومة الأمن القومي الأمريكي، أما من الناحية الزمانية فقد ركز البحث على جزء من حقبة مهمة في تاريخ بوليفيا السياسي وتحديداً خلال المدة 1963-1964 وما رافق ذلك من تغيير في بنية النظام السياسي الجمهوري الحاكم .

سابعاً:-المدخل النظري للبحث:- التركيز على دور البعثة العسكرية الامريكية برئاسة العقيد أدورد فوكس، لاسيما عندما أبدت أبدت الإدارة الأمريكية رغبتها في تأمين مصالحها السياسية والاقتصادية في بوليفيا، وقد أظهرت البعثة العسكرية أهتماماً خاصاً بمجريات تطور الأحداث المتسارعة على الساحة البوليفية، الى جانب ذلك نجحت بعثة العقيد فوكس في تدشين نجاحها السياسي عبر الانخراط في مضمار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، بعد أن عمدت الى تجاوز مهامها الفنية في المساعدة العسكرية.

المحور الثاني: الدعم السياسي الأمريكي للجيش البوليفي (1960-1964):-

عملت الإدارة الأمريكية على استغلال البعثة العسكرية الأمريكية في بوليفيا وتجنيدها سياسياً، إبتداءً العمل على تنظيم الجهود الأمريكية في إعادة تطوير الجيش البوليفي بالتعاون مع البنتاغون (وزارة الدفاع)، لاسيما أن الحكومة البوليفية المدنية بقيادة حزب الحركة القومية الثورية التي تأسست في اعقاب ثورة عام 1952م، قد وضعت رقابة صارمة على قادة الجيش، وحلت العديد من تشكيلاته، وخفضت ميزانية الجيش في موازنة الدولة الاتحادية، إلا أن تجدد الاحتجاجات وتطورها الى اضطرابات وأعمال عنف زادة في أنعدم الاستقرار السياسي، وعلى وجه الخصوص عندما أدركت الحكومة البوليفية حاجتها الى قوة نظامية رادعة للمليشيات المسلحة (Salmón, 1984 ,p. 47)، التي أصبحت اقوى من الإرادة الحكومية في تنفيذ مآربها السياسية والاقتصادية، لاسيما بعد أن فضل زعمائها إبقاء الجيش بمعزل على التدخلات السياسية، وأن لا يكون تابعاً لجهة حكومية على حساب أخرى، وأن ينحصر تواجده بالثكنات والقواعد العسكرية بعيداً عن المدن(Malloy, 1970 ,p. 123).

إن حكومة مدنية منتخبة برئاسة فيكتور باز إستنسورو (1960-1964م)، واصلت تعزيز جهودها الحثيثة لتحسين نوعية المعدات والاسلحة وتدريب الجيش، رغم بعض المشكلات الاقتصادية والسياسية التي لم تؤثر كثيراً على توجهات الحكومة البوليفية بذلك الخصوص، وقد بدأت المؤسسة العسكرية أكثر أحترافاً في قضية عدم التدخل بالسياسة، وتابعت ذلك النمط التقليدي لأكثر من عقد، وقد فسح ذلك الأمر المجال للإدارة الامريكية على تطوير علاقاتها بالحكومة البوليفية في مطلع عقد ستينيات القرن الماضي، وقد عملت على مساعدة البوليفيين في إعادة هيكلة وتنظيم الجيش عبر تقديم المساعدات المالية والفنية مستغلةً اهتمام الحكومة البوليفية في حظر ومواجهة الميليشيا العمالية المتمردة على الحكومة(State, July.30 1961,p. 1074). وبالرغم من ذلك كانت حكومة إستنسورو قد عملت على منع مظاهر عسكرة المجتمع، ولتعلن عن تشكيل المجلس الاعلى للدفاع الوطني في كانون الثاني 1961م برعاية الحركة القومية الثورية، وقد ضم مجلس الدفاع القيادة العسكرية العليا للجيش الى جانب رئيس الجمهورية ونائبه،

وباتت قضية إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية تشغل حكومة إستنسورو التي أصطدمت بالضائقة الاقتصادية والمالية، فضلاً عن هيمنة وتمرد الميليشيات التي تفاقمت أعداد أفرادها من ثمانية ألاف الى عشرين ألف مسلح(CIA, May.1964 ,p. 8).

وعلى الرغم من مساعي الحكومة البوليفية في إعادة تفعيل دور المؤسسة العسكرية إلا أن الأمر لم يكن بتلك السهولة، لاسيما مع ازدياد أعداد الميليشيات المسلحة التي عدت بمثابة جيش رديف ذو نزعة سياسية متطرفة داعم للحركات والاحزاب المتحالفة داخل الحركة القومية الثورية، وفي الوقت نفسه ظل الجيش البوليفي محافظ على مبادئه التقليدية بعيداً عن السياسة، ولكن المتغير الجديد على الساحة البوليفية محاولة رئيس الجمهورية إستنسورو في نيسان 1963م من تعزيز دور الجيش عسكرياً وسياسياً، وقد أقلقت تلك المبادرة خصوم الرئيس السياسيين داخل الحركة القومية، لاسيما في مسألة تقريب بعض قادة الجيش الكبار من جناحه السياسي المعتدل، رغم أن معظم ضباط الجيش ليست لديهم علاقات او أنتماءات سياسية، وكانت علاقات كبار الضباط بزعماء الحركة القومية الثورية ذات طابع شخصي بعيد عن التكتلات السياسية(Kohl, Summer. 1985 ,p. 123). ومع ذلك شهدت بوليفيا أضطرابات مسلحة وعمليات تمرد وتخريب ضد المنشآت الحكومية البوليفية، ومنذ ذلك الحين بدأ الرئيس إستنسورو العمل على أقناع الأمريكيين في مساعدة حكومته بإعادة تأهيل الجيش البوليفي عبر تقديم الدعم والأسناد، لكونه أداة ردع وطنية قادرة على أنهاء وتقويض نفوذ الميليشيات، وبالفعل استجابت الإدارة الامريكية لطلب إستنسورو تحت يافطة مساعدة بوليفيا في مكافحة التمرد "التخريب الداخلي"، وبدأت الولايات المتحدة الامريكية تولي مسألة تطوير الجيش البوليفي أهمية قصوى، إذ عملت على أدخال كبار قادة الجيش في دروات تدريبية في مدرسة القوات الخاصة بمقر الفرقة السابعة في القاعدة الامريكية لدى الارجنتين(Klein, 1982 , p. 167).

وبحلول آيار 1963م كان لدى بوليفيا عدد كبير من ضباط الاركان المتخرجين من أكاديمية القوات الخاصة في قاعدة فورت براج بولاية نورث كارولينا، التي اشرفت على تخرج ستمائة وتسع وخمسون ضابط بوليفي، الى جانب تطوير وتحسين مهارات ثلاث وعشرون من كبار قادة الجيش (Kohl, Summer. 1985 p. 123). وزادت الإدارة الأمريكية مساعداتها العسكرية من مئة الف دولار في عام 1958 الى ثلاث ملايين ومئتي الف دولار عام 1963م، وقد مكنت تلك المساعدات التي شملت الأسلحة والتدريب الحكومة البوليفية من تعزيز مكانة الجيش، على الرغم من معارضة زعماء الجناح اليساري داخل الحركة القومية الثورية مسألة إعادة تطوير الجيش، وبالمقابل دفعت حاجة الحماية الملحة الحكومة البوليفية لاقناع الادارة الأمريكية بأن تسليح الجيش وتطويره يأتي كوسيلة لردع الشيوعيين وثنيهم عن القيام باعمال تخريبية تضر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية(CIA, May.1964 ,p. 8).

حاول إستنسورو كسب قادة المؤسسة العسكرية لصالح حكومته الأصلاحية بعيداً عن الارتباط السياسي بمنظومة الحركة القومية الثورية، إذ عمل على إدخال الجيش في وظائف العمل المدني لتوفير الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للبوليفيين، بسبب الأزمة المالية التي أجبرت الحكومة على اللجوء لبرنامج ضغط النفقات التشغيلية، وقد جاءت خطط إستنسورو المشجعة للمؤسسة العسكرية عبر المساهمة في تقديم الخدمات المختلفة(Corbett, 1972 ,p. 63)، التي شملت أنشاء الطرق وصيانتها وتعبيدها وعلى وجه الخصوص إعادة تأهيل الطرق الحيوية، واستصلاح الاراضي الزراعية وتطوير المنشآت الصناعية وبناء المدارس وحملات محو الأمية وتقديم الخدمات الطبية للمدنيين، الى جانب ذلك اضطلع الجيش البوليفي بمهام بسط الامن والاستقرار في مناطق شرق البلاد الزراعية لدعم المزارعين في توفير بيئة استثمارية ملائمة لأنشاء معامل خاصة بالصناعات الغذائية (Spalding, 1982 ,p. 97).

يبدو أن الحكومة البوليفية قد أعطت دور حيوي للجيش على وفق حسابات سياسية؛ فقد جاءت نتيجة حتمية لما تمر به الحركة القومية من أنعدام التوافق السياسي داخل مكوناتها الحزبية، إذ حاول إستنسورو منح دور مهم للجيش ليكون أحد أدوات الدفاع عن الحكومة مستقبلاً، على الرغم من محدودية التمويل فأن مساهمة الجيش في التنمية قد لا يتجاوز قضية الدعم المعنوي والفني، لأن المشاريع التنموية من تخصص المؤسسات الحكومية المدنية في الاعمال الهندسية مثل بناء الجسور وأنشاء وتعبيد الطرق، ولكن مساهمة الجهد الفني للجيش عزز من تطوير البرنامج الحكومي الخدمي. الى جانب ذلك حاول إستنسورو أظهار المؤسسة العسكرية بمظهر الجهة الداعمة والمساندة للحكومة والشعب بعيداً عن التخادم السياسي بين الجيش والحكومة.

مهدت الظروف السياسية التي مرت بها الحكومة البوليفية الطريق لعمل البعثة العسكرية الأمريكية تحديداً في مجال دعم القيادة العسكرية الجوية، وقد جاء ذلك نتيجة لتقارب الطموحات السياسية بين الجنرال رينيا بارينتوس اورتونو[1] René Barrientos Ortono (Mesa, 2003 ,p. 628)، والعقيد أدورد فوكس[2] Edward J. Fox إذ بدأ الأخير صياغة مشروع سياسي خاص بالبنتاغون، والذي باشر مهام عمله في السابع تموز 1963 بصفة رئيس البعثة العسكرية الأمريكية في بوليفيا، وقد كلف فوكس بالعمل وكيلاً منتدباً لوكالة استخبارات البنتاغون للتنسيق بين دوائر البعثة الأمريكية، والبعثة الخاصة بالمساعدات الاقتصادية والمالية التابعة لوزارة الخزانة، التي كان عملها مرتبط بقضية التعاون وتقديم المشورة لتسهيل أدخال المعونات العاجلة الى بوليفيا(CIA, National Security File, 1964 ,p. 11). هذه الدوائر متخصصة في إعداد الدراسات والتقارير حول اوضاع البلدان التي تشهد أضطرابات وعدم استقرار داخلي، وكانت بوليفيا أحد تلك الدول، إذا لا يوجد كما يفهم البعض من المصادر التاريخية عدم تفاهم او تفرد في إتخاذ القرارات بشأن القضايا السياسية والاقتصادية البوليفية بل ترك الأمر لصانع القرار الامريكي في واشنطن حول تقرير مصير السياسات المتبعة وكلاً حسب الظروف التي تقتضيها مصالح وأهداف السياسة الامريكية، وهذا الأمر يؤكد عمل تلك الدوائر تكميلي كلاً حسب تخصصه والمهام الموكلة اليه.

إن الدعم الفني واللوجستي الأمريكي عبر بعثة فوكس جاء متناغماً مع الأهتمام الحكومي البوليفي بالجيش، وقد حلت قضية الأهتمام بالمؤسسة العسكرية محل العديد من الأولويات الأصلاحية التي تبناها الرئيس إستنسورو، لاسيما أن تطوير وتحسين كفاءة الجيش يصب في صالح إستعادة الأمن والأستقرار الداخلي، على الرغم من معارضة الحركة القومية الثورية لكل ما من شأنه إعادة تأهيل المؤسسة العسكرية، وحرص زعماء الحركة القومية منذ سيطرتهم على مقاليد الحكم والسلطة على أبعاد قادة الجيش عن الانخراط بالعمل السياسي، وحظر الرئيس إستنسورو إعادة ضباط الجيش مرة اخرى الى الواجهة السياسية، وعمل على فصل قوات الدرك التابعة لوزارة الدفاع وأعادوا أرتباطها بوزارة الأمن الوطني، لتتولى بعض المهام العسكرية بعيداً عن تدخل الجيش(Kohl, Summer. 1985 ,p. 14). وقد أنيطت معظم مهام الجيش بالشرطة وعلى وجه الخصوص في حالات الطوارئ،

(1)رينيا باريتنوس اورتونو (30 آيار 1919-27 نيسان1969):-ضابط وسياسي بوليفي، شغل منصب قائد القوات الجوية البوليفية، ونائب الرئيس البوليفي استينسورو عام 1964، والرئيس البوليفي المنتخب خلال المدة 1966-1969، له دور كبير في القضاء على المعارضة اليسارية، وتعاون مع الإدارة الامريكية للقضاء على حرب العصابات بزعامة تشي جيفارا عام 1967.

José de Mesa and Others, Historia de Bolivia, 3rd edition., Editorial Gisbert, La Paz, 2003, p.628.

(2) أدورد فوكس(30كانون الثاني1927-19تشرين الثاني2014):- ضابط عسكري وخبير في شؤون الملاحة الجوية، الى جانب ذلك كان شخصية مهتمة بالعلاقات والشؤون الدولية في جنوب القارة الأمريكية، وبحكم أطلاعه على الاوضاع البوليفية أوفد للعمل فيها خلال فترات طويلة بصفته ضابط مراقبة خلال الاعوام (1952-1955م)، ومن ثم ملحق جوي توزعت مهام عمله بين بوليفيا وتشيلي خلال الاعوام(1958-1962م)، وبسبب أنعدام الاستقرار السياسي وحاجة الإدارة الامريكية لخدماته تم تعيينه ملحق جوي في بوليفيا في تموز 1963م.

US Department, Foreign Relations of the United States 1964–1968, Vol.31: "South and Central America; Mexico", "Engendering of Anticommunism and Fear",2008,p.1013.

وبذلك كان لجهاز الأمن الداخلي صلاحيات واسعة تم تحديثها عبر منظومة امنية محكمة خاضعة لرقابة الحركة القومية الثورية، فضلاً عن الرقابة الاستخبارية لشؤون الشرطة التي طالت ضباط الجيش، إلا أن إستنسورو في الثلاثين من آب 1963 حاول أسترجاع مكانة الجيش عبر استقلالية المؤسسة العسكرية على وفق اتفاقية الدعم الطارئ للجيش مع البنتاغون، وأبعد بذلك قيادة الجيش عن وصاية أجهزة الأمن والاستخبارات كون مكانة ورتب قادته وصنفوهم أعلى بكثير من أجهزة الأمن الأخرى (Dunkerley, 1984p. 153).

ومع أزدياد حدة الصراع السياسي بين تحالف رئيس الجمهورية إستنسورو من جهة، والقوى اليمينية المتطرفة واليسارية –الشيوعية من وجبهة آخرى، قد ساعد على زيادة زخم المعارضة داخل الحركة القومية، التي وصلت ذروتها في أعقاب أضراب عمال المناجم في أيلول 1963والذي استمر مئة يوم، وقد جاءت الأضطرابات ومظاهر التمرد السياسي على خلفية أعلان إستنسورو تنفيذ خطة الحكومة الأصلاحية الأقتصادية الاستثمارية الخاصة بمناجم التعدين (USAID, 1963 ,pp. 12-13)، حيث أعلنت نقابات عمال المناجم والأحزاب المتحالفة معها في الجناح اليساري للحركة القومية معارضتها لدخول الشركات الأمريكية بصفتها الأستثمارية الى بوليفيا، إذ لجأت ميليشيا عمال المناجم الى التصعيد ضد الحكومة وأتهام إستنسورو بالتواطئ مع الإدارة الامريكية، وردت ميليشيا العمال على ذلك بأختطاف أربعة من الفنيين الأمريكيين العاملين في شركات إعادة تأهيل المناجم البوليفية كرهائن، رداً على أعتقال الشرطة لثلاثة من قادة تلك الميليشيات المسيطرة على إدارة شؤون المناجم الى جانب محاولتهم الضغط على الحكومة لإيقاف مخططاتها الاستفزازية، وقد دفعت تلك الأحداث الحكومة البوليفية الى أستخدام قوة الجيش لتحرير المختطفين، بعد قيام الجيش بتطويق المدن الثلاث كاتافي Catavi وهوانوني Huanuni وكولكوبريColquiri , الواقعة تحت سيطرة ميليشيا عمال المناجم حتى العثور على الرهائن في مدينة كاتافي وتحريرهم (CIA, Sep.30 1963p. 9).

يبدو أن الحكومة البوليفية كانت مجبرة على استخدام القوة العسكرية تجاه ميليشيا عمال المناجم، لا بل وضعت في موقف حرج أمام قضية حماية المصالح والاستثمارات الامريكية في تلك المدن، وقد فسر عمال المناجم دخول الشركات الأجنبية معناه فقدانهم لوظائفهم بحجة إعادة التأهيل وهيكلة عمليات التنقيب على وفق نظام أكثر تطوراً، ولربما فشلت وعود الحكومة البوليفية في إيجاد حلول لتلك المعضلات الاقتصادية المزمنة وبدأت التفكير في طرح تلك المدن للأستثمار الأمريكي لعدة أعتبارات: أولاً التخلص من هيمنة الميليشيات على الموارد الحكومية، وثانياً: تأمين الأموال اللازمة لأنعاش الاقتصاد البوليفي المعتمد على المساعدات الامريكية.

وقد كان للبعثة العسكرية الامريكية الدور الكبير في تغيير مسار أولويات واهداف السياسة الأمريكية حيال ازمة أنعدام الاستقرار السياسي في بوليفيا آنذاك، إذ لم تكن بعثة فوكس مهتمة فقط بالنشاط العسكري للجيش البوليفي، وأنما ذهبت الى أبعد من ذلك في وضع تفسيرات لحالة الفوضى المتصاعدة في بوليفيا بعد حادثة أختطاف الرهائن، نتيجة لرفض ميليشيا العمال المعارضة لسياسات إستنسورو الاقتصادية القائمة على أساس تخفيض كلف التشغيل في المناجم، والحد من إجراءات التوظيف الجماعي لليد العاملة، التي أفرزت تشنج سياسي داخل الحركة القومية، لاسيما مع أعلان الجناح اليساري المتشدد بقيادة حزب الشعب الثوري Partido Revolucionario Auténtico (PRA)، الوقوف بوجه تلك الانشطة الحكومية غير المسؤولة، مما دفع ذلك الأمر الحكومة البوليفية التي بدأت تفقد قوتها السياسية والأمنية في فرض سيطرتها على الاوضاع المتأزمة، لذلك بدأت بطلب المساعدة من الجيش، الجهة المستقلة المحايدة كما يظن بعض اعضاء الحركة القومية وعلى وجه الخصوص الجناح اليميني المعتدل، لكونها لا تسعى في ذلك الوقت الى تحقيق مكاسب حزبية سوى المصلحة الوطنية العامة (Suyo, 2011 p. 31).

دفعت ظروف التنافس السياسي داخل الحكومة البوليفية العقيد فوكس الى ترتيب نوع من الأتفاق مع الجنرال بارينتوس لتصحيح مسار الاوضاع السياسية في بوليفيا، بحجة تخفيف حدة الصراعات السياسية بين الحكومة والمعارضة، أستغل فوكس ذلك الأمر لصالح توجهات الإدارة الامريكية، وقد أجرى عدة اتصالات بالسفير الامريكي ومستشاري البعثة الدبلوماسية في العاصمة لاباز، لغرض أتمام المهمة التي أرسل لأجلها والتي تقضي بأشراك الجنرال بارينتوس للوساطة بين أحزاب الحركة القومية وقوى المعارضة، وعد قضية الحفاظ على مصالح الشركات الاستثمارية الأمريكية في مناجم القصدير شرطاً مسبقاً لتحقيق بوليفيا لمكاسب التنمية الأقتصادية وبمساعدة مالية أمريكية، لاسيما مع أنخفاض عائداتها المالية من النقد الأجنبي التي تراجعت في بعد أحداث أيلول من العام نفسه بنسبة أثنتان وعشرون بالمئة، نتيجةً لسيطرة الميليشيات العمالية المتمردة على موارد الدولة الاقتصادية والمالية(CIA, Decamber.25,1963, p. 7).

استغل العقيد فوكس الازمة السياسية داخل الائتلاف الحكومي لحزب الحركة القومية الثورية، وقد راهن على ضعف الحكومة البوليفية وفشلها في التصدي لميليشيا عمال المناجم، وربط دعم الإدارة الامريكية المالي والاقتصادي لبوليفيا لن يأتي بالنتائج المرجوة، من دون حماية الجيش البوليفي لتلك المشاريع التنموية، ولا يمكن أن يستمر الدعم الأمريكي في ظل تراجع الدور الحكومي في فرض إرادته على الدولة، وبدأ التحضير لدور جديد تلعبه الإدارة الامريكية بحجة الحفاظ على مصالحها واستثماراتها المالية.

وقد أوضحت الإدارة الأمريكية في الثاني من تشرين الأول 1963 للحكومة البوليفية أن مصادر الدعم المالي والعسكري للجيش البوليفي وغيرها من المساعدات الاقتصادية الأضافية لشركة التعدين الوطنية، هي جزء من عوائد المشاريع الاستثمارية الأجنبية وفق أتفاقية التعاون الاقتصادي بين الجانبين(Suyo, 2011 p. 31)، التي أعلنها الرئيس إستنسورو بموجب الخطة الثلاثية للأنعاش الاقتصادي، إذ أشترطت الإدارة الامريكية أخضاع شركة التعدين الوطنية ومناجم القصدير لسلطة الحكومة المركزية في لاباز (CIA, Decamber.25,1963 ,p. 8). وبدأت الحكومة التنسيق مع القيادة العسكرية في إعداد برنامج العمل المدني للجيش البوليفي، لاسيما مع أزدياد التوتر الداخلي بين ميليشيا العمال والحكومة، وفي الوقت نفسه أعلنت الإدارة الامريكية بموجب أتفاقية التعاون دعمها للجيش البوليفي بالمعدات العسكرية القتالية والفنية، لكون الهدف من تلك الاتفاقيات هو الحفاظ على أمن بوليفيا الداخلي، ومساعدة الجيش للحكومة في إعادة بناء التنمية الاقتصادية(Brill, 1965 , p. 147).

كانت أمام القيادة العسكرية للجيش البوليفي عدة مهام أولها قضية فض الاضطرابات المتكررة وتقويض سيطرة ميليشيا عمال المناجم على الموارد الحكومية، دفعت تلك الأمور الطارئة الإدارة الامريكية عبر ملحقيتها العسكرية تهيئة الجيش على وفق برنامج الاستعداد القتالي ليكون الظهير القادر على حماية مشاريع التنمية الاقتصادية، والداعم لبرنامج التعاون الامريكي-البوليفي، إذ كان هدف الإدارة الامريكية يقضي بدفع إستنسورو باتجاه الاعتماد على الجيش للقضاء على ميليشيا العمال، وبالرغم من ذلك عمدت الإدارة الامريكية الى جعل الجيش يلعب دور في مسألة السيطرة على الأمن الداخلي متجاوزاً مهامه العملية في الدور الذي انيط به دستورياً في مواجهة التحديات الخارجية وحفظ حدود واستقلال بوليفيا، إلا أن الجديد بالامر كما يعده بعض المؤرخين دفع الجيش باتجاه القضاء على العناصر اليسارية او الشيوعية (Conner, 2001 ,p. 223).

وبالفعل أدرك صناع القرار في واشنطن وعلى رأسهم توماس مان Thomas C. Mann مدير مكتب شؤون أمريكا الجنوبية ومساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية خلال المدة(1957-1963)، عندما أكد حقيقة مفادها "أن الشيوعية حركة منفصلة وأن كانت مرتبطة بالقومية، لأنها نشأت في الأوساط الطلابية والمثقفة، في حين حظيت القومية بدعم جماهيري شعبوي كبير داخل بوليفيا، وأنه يخشى أن تؤدي الحركة القومية الى أبعاد رأس المال الامريكي ليس من بوليفيا وأنما من مناطق شاسعة

أخرى في نصف الكرة الغربي" (LaFeber, 1993, p. 8). وعلى الرغم من ذلك فأن الحكومة البوليفية غير قادرة على أثبات قدرتها بالتصدي لأعمال التخريب، ولا حماية ممتلكات وثروات البلاد، وأن مقترح فوكس بتدخل الجيش في فرض الأمن والأستقرار سيكون بمثابة إعادة تأكيد للسيطرة الحكومية على مناجم القصدير، لأنها تتطلب أحتلالاً عسكرياً لاسيما بعد سيطرة ميليشيا العمال على تسع مناطق حيوية ضمنتها الحكومة البوليفية لخطتها الاستثمارية"(Brill, 1965 ,p. 151). وأن قدرات الشرطة والدرك غير مؤهلة للتصدي لتلك الميليشيا، التي قد تبدي مقاومة عنيفة في حال أرغمت على الانسحاب من تلك المناطق، الى جانب ذلك أقنع فوكس الحكومة البوليفية بضرورة التوصل الى قرار سياسي داخل الحركة القومية الثورية يجرم العصيان والتمرد المسلح التي تقوم به ميليشيا عمال المناجم (CIA, Decamber.25,1963 ,p. 8) .

وكان لفوكس بحكم طبيعة عمله رئيساً للبعثة العسكرية الامريكية علاقة خاصة ببعض قادة الجيش البوليفي وعلى وجه الخصوص الجنرال بارينتوس، وقد دفعت تلك العلاقة بارينتوس الى تقديم طلب لحكومته في الثلاثين من تشرين الاول 1963 بتعين العقيد أدورد فوكس ملحقاً جوياً ومستشاراً عسكرياً لقيادة الجيش في قاعدة كوتشامبامبا Cochambamba الجوية، الى جانب ذلك كان فوكس يتمتع بمؤهلات خاصة اسهمت في موافقة البنتاغون على أرساله لتمثيل بعثته العسكرية العاملة في بوليفيا، فضلاً عن معرفته الكبيرة في تحليل الاحداث السياسية وأعداد التقارير الاستخباراتية (العناني، 2014، صفحة 205). ومن جهة أخرى كان صناع القرار السياسي في واشنطن بحاجة الى بعض التفصيلات المهمة عن الاوضاع السياسية المضطربة داخل حزب الحركة القومية الثورية MNR: Revolutionary Nationalist Movement ليتسنى لهم أتخاذ جملة من الترتيبات والتدابير الدبلوماسية لحلحلة المشاكل الداخلية بين زعماء الائتلاف الحكومي الحاكم بقيادة إستنسورو (Cott, 1994 ,p. 9).

وبالمقابل كان هناك تنسيق عالي المستوى بين العقيد فوكس والجنرال بارينتوس، إذ كان الاخير كثير الميل للتوافق مع أفكار ومقترحات فوكس، لاسيما في قضية التنمية الاقتصادية التي لن تتحقق من دون توفير الأمن على النحو الذي ترغب فيه السياسة الأمريكية، وقد علل فوكس للجنرال بارينتوس مخاوف الإدارة الامريكية تكمن في الفكر القومي الاقتصادي لدى زعماء الحركة القومية الثورية وعلى وجه الخصوص الجناح اليساري الرافض لمحاولات الاستثمار الاجنبي المقيد للحريات الحكومية في البلدان الفقيرة مثل بوليفيا (Swansbrough, 1976, p. 18). أنصاع الجنرال بارينتوس لمشورة فوكس وحاول بدوره أقناع الرئيس إستنسورو إذا ما أراد تحقيق الأكتفاء الذاتي يجب القضاء على عصيان ميليشيا عمال المناجم وعليه وضع قانون تجريم المتمردين موضع التنفيذ، وبالفعل أستجابت الحكومة البوليفية لمشورة فوكس، وأصدرت المحاكم المختصة في الخامس عشر من تشرين الثاني 1963 مذكرات أعتقال وأحكام بالسجن والنفي لعدد من زعماء الميليشيات والشيوعيين والعمال وبعض الناشطين النقابيين من ذوي التوجهات اليسارية المتطرفة بعد أثبات تورطهم بارتكاب أعمال عدائية ضد المؤسسات الحكومية، وفي الوقت نفسه ردت نقابات عمال المناجم المتحالفة مع الأحزاب والتنظيمات السياسية لأحزاب اليمين المتطرف والشيوعيين باضراب عام شل النشاط الحكومي في العاصمة لاباز لأكثر من أسبوع، الى جانب تجدد صدامات مسلحة في العاصمة البوليفية بين قوى الأمن والميليشيات أمتدت آثارها السياسية الى مناطق التعدين الرئيسة في البلاد (Suyo, 2011 ,p. 37).

وقد ألمح فوكس رغبة جدية للرئيس إستنسورو في مسألة القضاء على الحراك القومي الثوري، لاسيما عندما طلب الأخير من قيادة الجيش في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1963بأدخال وحدات عسكرية لفض مظاهر التسلح، وأنهاء ما أسماه باحتلال ميليشيا العمال للمناجم ومناطق التعدين الصناعية، بعد محاصرتها عسكرياً وتنفيذ أحكام القانون الخاص بأنفاذ سلطة الدولة على جميع أراضي البلاد، وأنيطت تلك المهمة للجيش بموجب مرسوم جمهوري ألزم المجلس العسكري ورئاسة اركان الجيش بتنفيذ أحكامه(CIA, Decamber.25,1963 , pp. 7-8).

تحقق هدف فوكس بكسر القيود المفروضة من الحركة القومية الثورية على الجيش، وأنتقلت المؤسسة العسكرية من الإعداد والتأهيل والتنظيم الى استخدام القوة العسكرية القتالية في مواجهة الميليشيات العمالية، وفرض الجيش البوليفي أرادته للتدخل في الأمور السياسية عبر التنسيق مع البعثة العسكرية الامريكية، وقد أدار فوكس عملية التنسيق بين البنتاغون وقيادة الجيش البوليفي، حيث تلقى الجيش البوليفي أحدث الأسلحة، لاسيما فيما يتعلق بالأساليب الحديثة لقمع الاضطرابات العمالية إبتداءً من التدريب على حرب العصابات وانتهاءً بتجهيز الجيش بالقنابل المسيلة للدموع والدروع الواقية وبعض الاسلحة غير القتالية الى جانب عجلات تفريق المتظاهرين(Conner, 2001 ,pp. 224-225).

يبدو أن المساعي الأمريكية متجهة الى تعزيز مكانة الجيش البوليفي لإستعادة الاستقرار والسيطرة على الأوضاع الداخلية عبر أنهاء الاضطرابات، وأصبح الجيش في ظل تلك المساعدات الامريكية أكثر قوة من الميليشيات، لا شك أن القروض المقيدة بسياسات حكومية خاصة لم يكن الهدف منها أنعاش بوليفيا أقتصادياً ومسألة استعادة الجيش لقوته لم تكن سوى حلاً بديلاً لحماية المصالح الامريكية، وحتى القروض والمساعدات المالية لن تكون إلا لإخضاع بوليفيا سياسياً واقتصادياً لهيمنة الشركات الأمريكية، لأن القروض بمثابة فخ يرسخ مبدأ أستمرار الأعتماد على التمويل الخارجي دون أي تحسن أقتصادي.

المحور الثالث: دور أدورد فوكس في انقلاب عام 1964:-

أوجدت الإدارة الامريكية في قوة الجيش البوليفي البديل الناجح لأنهاء تسلط الحركة القومية الثورية على مقاليد الحكم في بوليفيا، إذ عملت على حتمية أسقاط الحكومة الأئتلافية داخل حزب الحركة القومية بزعامة إستنسورو وبشكل تدريجي، وما كان برنامج العمل المدني للجيش البوليفي إلا لتحسين علاقته بالشعب، ففي تقرير سري للعقيد أدوارد فوكس في الثاني من شباط 1964، تمت مناقشته في مجلس الامن القومي الامريكي في الثامن والعشرين منه، أشار الى الاوضاع السياسية بشكل عام، ولكنه مع ذلك ألمح الى أن الحل يكمن في العمل وبجدية على دعم ترشيح أحد ابرز قادة الجيش للدخول في الحكومة فيما إذا كان قادراً على المشاركة السياسية، وقد حظي الجنرال بارينتوس الشخصية المقربة من العقيد فوكس بالدعم الأمريكي حال موافقته على الترشح للانتخابات المقبلة المقررة في الثلاثين من آيار 1964، ووصف فوكس ذلك الأمر بالقول" أن كلا القيادتين العسكريتين للفصائل المسلحة والجيش بإمكانهما السيطرة على البلاد، ولكن الجيش بحاجة للدعم السياسي والمعنوي الأمريكي قبل الدعم الفني، إذ من دون الدعم السياسي لا يمكن تحقيق الأستقرار، على الرغم من محدودية الدعم الحكومي والشعبي للجيش"، مبيناً وجهة نظر قادة الجيش البوليفي بالقول "يشك قادة الجيش في أن الجنرال بارينتوس لا يمكنه أن يصبح رئيساً، ولا يمكنه البقاء في منصبه قائداً للقوة الجوية حتى وأن فاز بالانتخابات، لأنه يدرك أن كلٌ من الجيش وقادته يعتمدان على بعضهما البعض في بناء المؤسسة العسكرية بعيداً عن تدخل النخبة السياسية في الجيش"(Field, 2012 ,p. 167).

يبدو أن ما نقله الملحق العسكري فوكس لم يكن ناتج عن قراءة آنية للأحداث السياسية في بوليفيا، وأنما كانت عباراته بمثابة خطة جديدة عرضت على مجلس الامن القومي لمناقشتها في تقارير أستخباراتية، وبالخصوص عندما أشار الى أن الجيش بأمكانه فرض سيطرته على البلاد والتعاون مع الحكومة في مسألة إدارة الحكم، لكونه الجهة المسلحة الرسمية التي تحظى بالدعم الأمريكي.

وفي خضم تلك الظروف أستغل فوكس الانتخابات المزمع إجراؤها أواخر آيار عام 1964، ليظهر مدى أهتمامه وبصفته من مناصري ترشيح الجنرال بارينتوس، عد العدة لإنجاح خطة فوز بارينتوس مسبقاً بالانتخابات عبر حشد الجيش والجماهير الشعبية غير المرتبطة بأحزاب الحركة القومية لتأييده، ليكون بمثابة جهة سياسية تقف على الحياد بين المتصارعين على كسب النفوذ الحكومي، رغم معرفة بارينتوس معارضة اغلب زعماء الحركة القومية لترشحه، إلا أنه ومع ذلك أعلن تأييده ودعمه

السياسي لحكومة الحركة القومية الثورية، وعلى وفق ذلك نظمت الجماهير حشداً شعبياً مؤازراً لترشحه في مقاطعة كوتشابامبا، وكذلك جابت شوارع العاصمة لاباز مظاهرات شعبية داعمه ومساندة للجنرال بارينتوس(Brill, 1965 p. 104). وبدأت شائعات تنتشر داخل الاوساط السياسية العامة مفادها قرب حدوث انقلاب عسكري بقيادة بارينتوس، الذي لم يحضر مظاهر تلك الحشود المؤيدة له ولم يلقي خطاباً او حتى يتقدم لمناصريه بالشكر، بل فضل بارينتوس عدم الظهور، إلا أنه ومع ذلك حدث مالم يكن في الحسبان عندما أعلن في صبيحة اليوم الثالث والعشرين من شباط 1964 تعرض الجنرال بارينتوس الى محاولة أغتيال أمام منزله، لينقل بطائرة تابعة للقوات الأمريكية الى مستشفى عسكري في القاعدة الامريكية في قناة بنما(Blum, 2003 ,p. 223).

على أية حال اشار بعض المؤرخين الى الحادثة بالمفتعلة وقد جرى التخطيط لها بشكل مدروس من فوكس ووكلاء الاستخبارات المركزية، إذ ذكرت التقارير الامريكية لوكالة الاستخبارات المركزية "أن الرصاصة لم تصب الجنرال بارينتوس مباشرةً بل أنحرفت عندما اصطدمت بالأجنحة الذهبية لباج القوات الجوية البوليفية، التي كانت معلقة في بدلته" (Conner, 2001, p. 240). وقد بالغ فوكس في التعامل مع الموقف، فضلاً عن ذلك كان الحادث غامضاً، إلا أنه مع ذلك أسهم في تغير الكثير من المواقف المحلية تجاه بارينتوس، فالصحافة قامت بتمجيد دوره العسكري، أما شعبياً فقد خرجت مظاهرات لمساندته مما أنعكس أيجاباً على التأييد الشعبي والجماهيري، الى جانب تعاطف كبار ضباط الجيش البوليفي ممن كانوا قد عارضوا الترشح واصبحوا من أشد المؤيدين له(Blasier, 1986 p. 97).

أكسبت محاولة اغتيال الجنرال بارينتوس زخماً شعبياً كبيراً وضمن الفوز مسبقاً بالانتخابات، وأحرج خصومه السياسيين في المؤسسة العسكرية وكذلك الأمر بالنسبة للحركة القومية الثورية، وفي الوقت نفسه حققت خطة فوكس نجاحاً على الأقل في تصدير بارينتوس للجماهير البوليفية على أنه الشخصية الوطنية المضحية، وهذا بحد ذاته يؤكد كل تلك التمثيلية من صنيعة فوكس وتخطيطه.

ومن جانب أخر أشار فوكس في مطلع الأول من نيسان 1964 في تقرير خاص للبنتاغون ضمناً أن بارينتوس ليس من مصلحته تولي أي منصب حكومي في ظل هيمنة احزاب التحالفات الحكومية داخل الحركة القومية الثورية على السلطة، وأن شكل الحكومات البوليفية المتعاقبة كانت اقرب الى أئتلاف توافقي ضم الجناح اليساري واليميني الى جانب المعتدلين والليبراليين، مع تأكيد المتحالفين سياسياً على أبعاد الجيش وقادته عن الدخول كجهة متحالفة مع الحركة القومية، لأن ذلك سيضر بالمؤسسة العسكرية ويجعل الجيش عرضة للأنقسام والتخندق السياسي، وذلك الأمر غير مرحب به أمريكياً لا بل يشكل خطر على المصالح الامريكية، لاسيما أن قيادة الجيش تعتمد على الجنرال بارينتوس في التنسيق والتعاون مع البعثة الامريكية ليس لبناء المؤسسة العسكرية كما يظن البعض، وأنما رغبة الأمريكيين بالتقرب من بارينتوس لكونه كما يصفه فوكس بالقول "شخصية محبذة مهنياً، مستقلة حزبياً وفكرياً عن توجهات الحركة القومية الثورية، والمنسق العسكري البوليفي المفضل لدى البعثة الأمريكية وهو في طور الأعداد لقيادة الجيش"(Field, 2012 ,p. 167).

وقد أشار تقرير فوكس للبنتاغون ما مفاده "أن طموحات الجنرال بارينتوس الشخصية قد تؤهله في المستقبل القريب لقيادة الدولة، إذا ما حدث تغير في هيكلة النظام الحاكم، فضلاً عن كونه على دراية بتحركات زعماء الاحزاب المحتملة بواقعية سياسية، وأنه مرتبط بعلاقات خاصة ببعض زعامات الحركة القومية قبل تسنهم السلطة"، وبذلك سيكون له دور كبير في أحتواء اليساريين والشيوعيين داخل بوليفي (Brill, 1965 ,p. 107). ومن جهة أخرى أكد فوكس للبنتاغون على أن نجاح بعثته العسكرية يتوقف وبدرجة كبيرة على دعم الإدارة الامريكية للجنرال بارينتوس، فضلاً عن كون الأخير خبير ومطلع على التنظيم السياسي للحركة القومية، وقد بدأ بالتدخل في إيجاد حلول لبعض المشكلات السياسية التي عانت منها حكومة الرئيس إستنسورو، ليفرض نفسه على

الحكومة البوليفية بصفته حكماً ووسيطاً بين الحكومة وأطراف المعارضة من داخل حزب الحركة القومية الثورية (Conner, 2001,p.241).

يبدو أن مظاهر الصراع السياسي داخل الحركة القومية على السلطة بدأ يشتد، ولم يكن أمام الإدارة الامريكية للحفاظ على مصالحها في بوليفيا سوى التوجه نحو قادة الجيش، لأنه القوة الوحيدة الفاعلة والقادرة على تحقيق الأستقرار، لاسيما بعد أجتياز الجيش بنجاح مهمة السيطرة على تمرد ميليشيا عمال المناجم، وبدأت قيادة الجيش بمساندة الحكومة في تحقيق برنامجها الاقتصادي، رغم أن تدخل الجيش في القضايا السياسية أجبر قيادته على تحمل الضغوط الحكومية والامريكية على حد سواء، ومن جانب أخر أحدث ذلك الأمر نوع من التنافس بين الجنرال بارينتوس قائد القوة الجوية وبعض زعامات الاحزاب السياسية المنظوية في تحالف مع الحركة القومية.

رغم تمسك فوكس بوجهة نظره الخاصة بزج الجيش في السياسة، إلا أنه وبالمقابل كان للجنرال ألفريدو أوفاندو[3] Alfredo Ovando Candía (Mesa, 2003 p. 579) رئيس أركان الجيش رأي آخر في قضية أبعاد الجيش عن السياسة حتى لا يكون جزء من الفوضى الممهدة للتمرد المسلح، إذ عد ابقاء المؤسسة العسكرية على الحياد أمر لابد منه، لأن الحكومة البوليفية مازالت تمتلك الشرعية في إدارة الدولة، وحزب الحركة القومية لازال ممثلاً للغالبية العظمى من الشعب، ومهما كانت محاولات الاطاحة بالحكومة تأتي عبر التنافس السياسي بين الاحزاب والحركات السياسية داخل الائتلاف الحكومي الحاكم، فأن العملية السياسية لن تخرج عن محاولات المعارضة الفعلية للتغيير الديمقراطي، وأن الحاضنة الشعبية لتلك الاحزاب على استعداد دائم للرجوع الى أساليب العنف السياسي في حال رفضت الحكومة التعاطي مع مطالبها، الى جانب ذلك عد أوفاندو جمهور الاحزاب والتنظيمات السياسية في جبهة المعارضة بأنه قد تكيف على قضية الاضطرابات التي عادةً ما تنتهي بالتسويات السياسية بين الخصوم، وأصبحت أعمال الغوغاء أحد أدوات الضغط السياسي على الحكومة التي عانت أزمات ومخاطر تزايد الفوضى الشعبية غير المنضبطة سياسياً(CIA, June.9,1964 ,p. 1).

حذر الجنرال أوفاندو من التصدي بقوة لميليشيا عمال المناجم، لكون تلك الفئة تحظى بدعم جماهيري واسع، كونها حركة شعبية حملت لواء النضال والدفاع عن حقوق البوليفيين لأكثر من عقد، ولها سابقة في الأقتتال العسكري المسلح، لأنها تمكنت من هزيمة الجيش البوليفي أبان ثورة عام1952 وأطاحت بنظام حكم الجنرالات، وأن ميليشيا عمال المناجم حليف داعم للحكومة داخل حزب الحركة القومية، ولكن التدخلات الخارجية الامريكية بشأن الاصلاحات الاقتصادية فاقمت الأزمة السياسية في البلاد، والأولى على الحكومة التعامل مع ميليشيا عمال المناجم بطريقة أخرى قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة، لأن تلك الميليشيا بدأت وكأنها مصرة على المقاومة، وأخذت تتحدى الجهود الحكومية في إيجاد نوع من التسوية السياسية، وقد نصبت ميليشيا العمال نفسها بوصفها مقاومة شعبية لا كما يرى الأمريكيين بأنها مجرد عصابة(Conner, 2001 ,p. 230).

اقلقت الصراعات السياسية داخل حزب الحركة القومية الإدارة الامريكية، وبدأت في الثامن من آيار 1964العمل وبسرية تامة دعم مقترح العقيد فوكس الخاص بأدخال الجنرال بارينتوس سباق التنافس الانتخابي مرشحاً مستقلاً، بعدما تأكد للإدارة الامريكية الشعبية الجماهيرية والعسكرية التي حظي بها على المستوى الشخصي والمهني، الى جانب ذلك كشف فوكس حاجة الرئيس إستنسورو الى الجنرال بارينتوس للعب دور الوسيط بين الحكومة وجبهة المعارضة على المستوى المحلي، وبالمقابل

(3)الفريدو اوفاندو غانديا(6نيسان 1918-24كانون الثاني1982م):-جنرال عسكري وقائد الجيش البوليفي، وشغل العديد من المناصب الحكومية، إذ اصبح الرئيس البوليفي الثامن والاربعين لبوليفيا خلال الاعوام (1969-1970م).

José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 579.

رحب إستنسورو المحنك سياسياً بدخول الجنرال بارينتوس التنافس الانتخابي(Brill, 1965 ,p. 104). وقد كان القصد من وراء الأمر جذب البعثة العسكرية الأمريكية للوقوف الى جانب حكومة إستنسورو، ومن جهة أخرى حاول إستنسورو بعث رسالة أطمئنان مباشرة الى الإدارة الامريكية مفادها أضفاء الطابع الديمقراطي غير التقليدي على الانتخابات المزمع أجراؤها في الثلاثين من آيار عام 1964(Conner, 2001 ,p. 232).

أكد فوكس عبر سلسلة من التقارير التي أعدها الى وكالة استخبارات وزارة الدفاع الأمريكية ما مفاده " أن الجنرال بارينتوس الشخص الوحيد الذي بأمكانه السيطرة على ميليشيا عمال المناجم، وحماية المصالح الأمريكية، والحفاظ على وحدة الجيش البوليفي وقوته". بدأ فوكس تنفيذ المرحلة الثانية من خطته المقترحة على الإدارة الامريكية بشأن الزج بالجنرال بارينتوس الى داخل الحكومة، وبذلك تمكن من فرض قبول أنضمام شخصية عسكرية للكابينة الحكومية المقبلة ولأول مرة بعد سيطرة الحركة القومية الثورية على مقاليد السلطة والحكم، لا بل ذهب فوكس الى أقناع السفير الامريكي في لاباز دوغلاس هندرسون[4] Douglas Henderson بالضغط على إستنسورو في ترشيح الجنرال بارينتوس في حال فوزه لتولي منصب نائب الرئيس البوليفي، ليكون شخصية مساندة للحكومة كونه يتمتع بمكانة كبيرة داخل الاوساط السياسية والجماهيرية خارج حزب الحركة القومية الثورية(Conner, 2001 ,p. 233).

وبالمقابل رغم موافقة إستنسورو على قبول مشاركة بارينتوس في العملية السياسية كأحد أدوات الضغط السياسي على خصومه داخل الحركة القومية الثورية، إلا أن ذلك الأمر كان بمثابة أنقلاب من طرف واحد على الديباجة التعاهدية لزعماء الحركة القومية بعد أكثر من عقد على أنتصار الثورة البوليفية. إذ لم يكن أمام الإدارة الأمريكية سوى دعم الجيش البوليفي لإستعادة السيطرة على البلاد وتهدئة الأضطرابات، ومن ثم قيام الجيش بحماية الشركات الاستثمارية الاجنبية والحكومية في إدارة وتأهيل مناجم القصدير ووضعها تحت سلطة شركة التعدين الوطنية، وأنهاء سيطرة الميليشيات المسلحة على مناجم القصدير أدارياً ومالياً، وعلى الرغم من تلك الإجراءات الحكومية فقد رفضت ميليشيا العمال التنازل عن حقوقها في عمليات الانتاج والتصدير، وعد زعمائها الاستثمارات الأجنبية شبه من شبهات الفساد الحكومي(CIA, June.9,1964 ,p. 7).

وبدأت الإدارة الامريكية في الثاني عشر من آيار 1964 مناقشة مسألة دعم مقترح فوكس بشأن الجنرال بارينتوس مع وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية والبنتاغون، وناقش المجتمعون أسوء الاحتمالات في حالة خسارة بارينتوس فهل سيتقبل قادة الجيش وقتها النتائج، فقد أجاب تقرير البعثة العسكرية على تساؤلات البنتاغون مسبقاً أن نتائج الانتخابات لابد أن تكون منعطفاً متقدماً وجديداً لقيادة الجيش البوليفي بعيداً عن سياسات القمع والترهيب، معلناً رفضه للأنقلاب العسكري على السلطة المدنية، وذلك ألتزاماً مبدئياً بعملية الانتقال السلمي الديمقراطي للسلطة في بوليفيا(Brill, 1965 ,p. 107).

أما بخصوص موقف الإدارة الامريكية المعلن والرسمي من ترشيح الجنرال بارينتوس، لم يكن واضحاً، فلم يكن هناك أجماع بين دوائر صنع القرار الأمريكي على قبول دعم الترشح من عدمه، إذ كانت وزارة الخارجية تعتمد على بعثتها الدبلوماسية المتمثلة برأي السفير هندرسون والذي كان متردد في أتخاذ موقف بذلك الشأن، وبالمقابل كانت وزارة الدفاع تتبنى توصيات رئيس

(4) دوغلاس هندرسون(15تشرين الأول1914-14تموز2010م):-سياسي ودبلوماسي ورجل دولة أمريكي، شغل العديد من المناصب الحكومية في وزارة الخارجية، عمل قنصلاً لبلاده في المكسيك (1942-1943م)، تشيلي(1943م)،وفي مقاطعة كوتشابامبا في بوليفيا(1943-1947م)، وعمل محللاً مالياً لمكتب الأقتصاد الدولي الخاص بدارسة المنافع الاستثمارية للجمهوريات الأمريكية في العاصمة واشنطن خلال الأعوام (1947-1950م)، وفي الفترة (19501956م) عمل مستشاراً أول للسفارة الامريكية في العاصمة السويسرية برن، وعين خلال الفترة (1956-1959م) مساعداً لمدير برنامج الدفاع الاقتصادي في وزارة الخارجية، وملحقاً اقتصادياً للسفارة الامريكية في العاصمة البيروفية ليما (1960-1962م) ثم ترقيته للقائم بأعمال السفير عام 1963م، وفي الثامن من تشرين الثاني 1963م تم تعينه سفيراً لبلاده في بوليفيا.
The Encyclopedia Americana, Vol.13, The International Reference Work, Copyright By American Corporation, New Jersey, New York, 2008, p.676.

البعثة العسكرية في لاباز العقيد فوكس والذي كان مرحباً ومؤيداً لطرح مقترح ترشيح بارينتوس كنائب للرئيس إستنسورو حال فوزه بالانتخابات (Blasier, 1986, p. 98). وبالفعل حقق بارينتوس فوزاً سياسياً وانتخابياً ليكون في السادس من آب 1964نائباً للرئيس، وقد أصبح للبعثة العسكرية الامريكية دور فاعل في تغيير أولويات السياسة الخارجية الامريكية تجاه بوليفيا، لاسيما بعد أن أوجد فوكس تفسير لحالة الفوضى والاضطرابات السياسية المستمرة، والتي سرعان ما تتحول من مظاهرات الى أعمال عنف مسلح، بسبب الملاذ الأمن الذي أعتادة عليه الميليشيات المرتبطة بالمنظومة السياسية لحزب الحركة القومية الثورية، لكونها تمثل قوة ردع حزبية موجهة ضد الحكومة البوليفية(Conner, 2001 ,p. 211).

أثمرت جهود فوكس عبر بعثة البنتاغون العسكرية في وضع تدابير تغيير النظام الحاكم في بوليفيا وفقا للوثائق التي قدمها مكتب المؤرخ بوزارة الخارجية، قامت وكالة الاستخبارات المركزية سراً بتمويل وسائل الإعلام والجماعات السياسية والنقابات العمالية والمجموعات الطلابية والشبابية، وتوجيهها ضد ما أسمتهم بالمتآمرين على وحدة البلاد واستقلالها، ووجهت سيل من التهم للشيوعيين والعملاء الكوبيين المزعومين بتدبير عملية أنقلابية في بوليفيا، وقد تم تخصيص أكثر من مليون ومائة وخمسون الف دولار لهذه المهمة الأعلامية التي بدأت في الثامن من آب 1964 (Foreign Relations of the United States, 1964, p. 348). إذ مول الأمريكيين حملة مؤيدة وداعمة للجنرال بارينتوس داخل الحركة القومية الثورية، كونها آنذاك أكبر تجمع حزبي سياسي في بوليفيا، وقد أستغلت الإدارة الامريكية ظروف مكافحة الشيوعية لصالح بارينتوس، ودعمت تدخل الجيش وأنهاء مظاهر التوتر السياسي الذي بدأ يفقد سلميته، وأعلنت موقفها الداعم والمؤيد لإعادة الأمن والاستقرار للبلاد، وأنها تقف الى جانب الحكومة البوليفية في مسألة القضاء على التمرد الذي تقوده ميليشيا عمال المناجم المدعومة من الشيوعيين والحركات اليسارية واليمينية المتطرفة(Weis, 1993 ,p. 85).

ومع ذلك عد فوكس أستهداف الفصائل المسلحة المناهضة لحكومة إستنسورو لن ينهي الآزمات السياسية والاقتصادية المزمنة، وأن تغيير نظام الحكم وبشكل جذري قد يفقد البوليفيين أستقلالهم، ويعرض الديمقراطية الناشئة للأنهيار ويعزز من سطوة الأستبداديين للأستئثار بالسلطة والتفرد بمقاليد الحكم الديكتاتوري، وبدأت مخاوف الإدارة الامريكية تتحقق بعد أعلان الميليشيات المسلحة في الخامس والعشرين من أيلول 1964 سيطرتها على أغلب موارد الدولة، مما تسببت بأزمة مالية واقتصادية خانقة، وتأكد لفوكس عدم قدرة إستنسورو على إدارة الحكم، لتكتمل مظاهر الأنقلاب على الحكومة، وبدأ البنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية متابعة الأحداث عن كثب، والتحضير لعملية التغيير ولكن من دون أشراك حزب الحركة القومية الثورية، الى جانب حظر واستبعاد الشيوعيين والاحزاب والحركات الداعمة للميليشيا العمالية المسلحة والفصائل المتطرفة الاخرى من المشاركة بالعمل السياسي (The Calgary Herald, 1967 p. 7).

وعلى الرغم من ذلك بدأ فوكس وبمساعدة البوليفيين بالتحضير لعملية التغيير على وفق خطة أعدت مسبقاً حظيت بموافقة البنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية، إلا أن رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في لاباز السفير هندرسون عارض مقترح الأنقلاب على حكومة إستنسورو، التي لازالت الممثل الشرعي للدولة البوليفية، الى جانب قدرتها على إدارة التحديات السياسية وبشكل فعال، رغم أتساع جبهة المعارضة ضدها، إلا أنها ومع ذلك بحاجة الى دعم المؤسسة العسكرية لفض الاضطرابات وأنهاء تمرد الميليشيات. وبالمقابل أبدى البنتاغون ووكالة الاستخبارات معارضتهما لإستمرار حكومة إستنسورو المتحالفة مع الشيوعيين، وأنهما يؤيدان تولي الجنرال بارينتوس السلطة لعدة أعتبارات منها: كونه شخصية قوية ومناهضة للشيوعيين (Blasier, 1986, p. 97). ومن جهة أخرى تمتع بارينتوس بشعبية داخل المؤسسة العسكرية، وبالرغم من ذلك فأن قضية الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الامريكية بدأ يتوقف على أستخدام سياسة حكومية أكثر حزم من السياسات المتبعة حالياً في ظل حكومة إستنسورو (Dosal, 2004 p. 275).

بدى وكأن الأمريكيين يبحثون عن شخصية أكثر أستبداداً من إستنسورو الشخصية المخضرمة والمحنكة سياسياً، لكونه مطلع على السياسة الامريكية وهو بدورة حاول النأي بنفسه وحكومته عن التصادم مع الأحزاب المعارضة لسياسته الاصلاحية على المستوى الاقتصادي، لاسيما بعد عجز الإدارة الامريكية عن الدفع بإستنسورو باتجاه استخدام قوة الجيش حيال عمال المناجم على الأقل، وفي الوقت ذاته أستغل خصومه السياسيين ذلك الأمر ضده في تشكيل تكتل مناهض لحكومته، أضعف الحكومة وقوض مشاريع الاصلاح الاقتصادي، وما التمرد والعصيان المدني إلا ذريعة بوليفية-امريكية مفتعلة لتصفية إستنسورو سياسياً من داخل الحركة القومية الثورية.

وفي ظل تلك التطورات السياسية الخطيرة التي واجهت حكومة إستنسورو لاسيما بعد أن بدأ الدعم الشعبي لها بالتلاشي، بسبب الخلافات المتزايدة بين الجناح المعتدل بزعامة إستنسورو والاحزاب اليسارية واليمينية المتطرفة قومياً، والتي أثبت للإدارة الأمريكية ضعف الائتلاف الحكومي داخل الحركة القومية الثورية في إدارة السلطة، مما عزز دور بعثة أدورد فوكس في وضع خطة لتدخل الجيش بحجة حماية أمن وأستقرار الدولة البوليفية، إلا أن المغزى الحقيقي من ذلك الأمر هو حسم الموقف السياسي لصالح الجنرال بارينتوس بتهيئة الظروف المناسبة، ومن جانب آخر استحوذت شخصية الجنرال اوفاندو المؤثرة في القيادة العسكرية على مخططات فوكس السياسية، لذلك لابد من إيجاد آلية لصيغة اتفاق بين الزعيمين لإدارة الحكومة، الى جانب ذلك دعا فوكس قادة الجيش الى الانخراط في تحالف سياسي شبيه بتحالف جبهة المعارضة، وإعادة تفعيل المجلس العسكري الذي تم إيقاف العمل به، تمهيداً لإتخاذ عدد من القرارات بشأن وضع الدولة حتى لا تخرج الامور عن السيطرة في حال أنهيار الحكومة المفاجئ، وأوكلت مهمة التفاوض مع ميليشيا عمال المناجم والكتائب المتطرفة المتحالفة معها الى الجنرال أوفاندو، الذي حاول جاهداً تقويض سياسة رئيس البعثة الامريكية، وعدم الزام قيادة الجيش بالتنسيق مع فوكس، وفك ارتباط البعثة الامريكية بالمؤسسة العسكرية إذا تطلب الأمر، وأقترح اوفاندو على باريتنوس توقيع أتفاقية هدنة مؤقته لوقف مظاهر العنف المسلح بمبادرة شخصية منه، وعمل اوفاندو على منع محاولات فوكس الاستفراد بأتخاذ القرارات السياسية المصيرية من دون مراعاة مسألة التدخل بالشؤون الداخلية لبوليفيا، وبالفعل أفشلت تحركات اوفاندو مخططات فوكس بفرض إرادته على المؤسسة العسكرية، محذراً الجنرال بارينتوس من الأنخراط بمشاريع السياسة الأمريكية (Conner, 2001 ,p. 233).

وجدت الإدارة الامريكية بالجيش البوليفي الأداة السياسية المؤثرة في ضبط ايقاع الاستقرار وانهاء التمرد والعصيان المدني، لاسيما بعد أن أتضح للأمريكيين ضعف الحركة القومية الثورية من جهة، وتراجع مصدر العنف السياسي المسلح لجبهة المعارضة الذي بدأ بالتلاشي بعد تدخل الجيش في أنهاء الاضطرابات، ولم تكن تلك الرؤيا قد طرحت سابقاً او تم مناقشتها من البعثة الدبلوماسية الأمريكية في بوليفيا، وأظهرت التقارير الخاصة بذات الشأن والتي كان مصدرها العقيد فوكس بأن أختيار أحد قادة الجيش الموثوق بهم لتولي مهمة رئاسة الجمهورية البوليفية بمثابة أمر بالغ الأهمية في ظل ظروف سياسية واقتصادية صعبة للغاية.

نجح فوكس الى حد كبير في تنظيم خطته الخاصة بدعم الجنرال بارينتوس في الثالث من تشرين الثاني 1964 للتوجه الى قادة الجيش بمقترح صيغ عبر تفاهمات سرية مع الأمريكيين في القاعدة الجوية في مقاطعة كوتشابامبا، وقد أوضح الجنرال بارينتوس الخطة المقترحة والتي تقضي باستخدام الجيش بحجة تهدئة أعمال العنف وأنهاء تمرد ميليشيا عمال المناجم، وفي الوقت نفسه دعا الى أحترام الجيش وتعزيز دوره في حفظ الأمن والأستقرار، ورحب بدور البعثة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية التي لم تدخر جهداً لتطوير المؤسسة العسكرية، وعد حالة الفوضى التي تشهدها البلاد لا يعدو عن كونها سياسة مضرة بالمصالح الاقتصادية الأمريكية-البوليفية، وأن مظاهر الاضطرابات المسلحة أصبحت تهدد كيان الدولة والأمن القومي لدول جنوب القارة اللاتينية(Ryan, 1998 ,p. 123).

ومن جانب آخر لعب فوكس دور كبير وهام في السياسة الداخلية البوليفية، إذ كانت صداقته القوية لبارينتوس سبباً في تقرب الأخير للبنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، وبذلك لم يكن فوكس مقيداً بصفته ملحقاً عسكرياً، لا بل كان أحد وكلاء الأستخبارات، لأنه كشف في تقارير خاصة للبنتاغون عن وجود أعضاء في حكومة إستنسورو على جدول رواتب وكالة الأستخبارات المركزية(Blum, 2003 ,p. 222).

أستغل بارينتوس ضعف حكومة إستنسورو وحاول أثبات قوته للإدارة الأمريكية عندما نظم مؤتمراً لقادة الجيش، ولم يكن قد حسم أمر اسقاط الحكومة الذي بات متوقف على التدخل الخارجي الأمريكي، وبذلك أبتعد بارينتوس عن التنسيق مع البعثة الدبلوماسية الامريكية وفضل دعوة العقيد فوكس رئيس البعثة العسكرية لحضور أجتماع قادة الجيش، وعلى الارجح كان قد عرف موقف السفير هندرسون مسبقاً في قضية الانقلاب ضد حكومة إستنسورو، إلا أنه مع ذلك دعا الى ضرورة التعاون مع الإدارة الامريكية في تلبية متطلبات الجيش البوليفي وتطويره عبر برنامج مساعدات خاص يضمن أستقرار بوليفيا سياسياً واقتصادياً، وكأن أجتماع بارينتوس بقادة الجيش قد تم التحضير له منذ وقت مبكر بعد أن تلقى بارينتوس فيضاً من النصائح والتوجيهات الخاصة بخدمة مصالح واهداف السياسة الامريكية، لينتهي دور بعثة أدورد فوكس في تحقيق غاياتها السياسية بأسقاط حكومة إستنسورو وتولي الجنرال بارينتوس رئاسة الجمهورية في الرابع من تشرين الثاني 1964 بشكل مؤقت، بعد تأمين خروج الرئيس السابق إستنسورو من العاصمة لاباز الى العاصمة البيروفية ليما عصر نفس اليوم، ليعلن الجنرال اوفاندو القائد الأعلى للقوات المسلحة عن تشكيل مجلس عسكري برئاسته (Department of State, 1964, p. Doc.151).

ومع أنتهاء مظاهر العنف المسلح في يوم الخامس من تشرين الثاني أشار تقرير أعدته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بالتعاون مع الأستخبارات العسكرية التابعة للبنتاغون، عرض تفصيلي عن الوضع السياسي والآفاق المستقبلية لإنشاء المجلس العسكري الذي تم أنشاؤه حديثاً بعد الانقلاب، وأكد التقرير موقف الحكومة الجديدة في لاباز بأنه سيحافظ على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، بل ويؤيد كل ما من شأنه الأسهام في تعزيز العلاقات بين البلدين. ولكن التقرير وفي الوقت ذاته اشار الى قلق وكالة الاستخبارات المركزية من أحتمالية سيطرة الشيوعيين على المؤسسات الحكومية في ظل أنهيار الحكومة واستمرار بعض الحركات والفصائل المسلحة بالهيمنة على السلطة في عدة مدن كبيرة، لذلك يجب على الادارة الامريكية التدخل لأنهاء الحرب الأهلية، وحماية مصالح وممتلكات الدول الأجنبية، الى جانب ذلك حذر التقرير من أعتراف الإدارة الأمريكية بأية مجموعة مسلحة تتنافس على السلطة في ظل وجود المجلس العسكري، إلا بعد التشاور الحكومة البوليفية الجديدة-(CIA, July November 1964).

وهكذا أصدرت وزارة الخارجية الامريكية تعليماتها الى بعثتها الدبلوماسية في العاصمة البوليفية لاباز، بأتخاذ كل الاجراءات المناسبة لضمان أستمرار حكومة بوليفية غير موالية للشيوعية برئاسة الجنرال بارينتوس خلال الفترة الانتقالية المقبلة، وينبغي تشجيع الحكومة الجديدة على التوصل الى هدنة سياسية مع الأحزاب والفصائل الأخرى غير الشيوعية، لضمان أبعاد الشيوعيين عن خوض الانتخابات المستقبلية، التي يجب على حكومة بارينتوس تحديد موعدها في الوقت الذي يكون في الرئيس الجديد او غيره بشرط على ان لا يكون من الشيوعيين واثقين من قدرتهم على الفوز في الانتخابات (Department of State، 1964).

أما بخصوص اعتراف الولايات المتحدة الامريكية رسمياً بحكومة الجنرال بارينتوس التي ارسلت مذكرة في السابع من تشرين الثاني تطالب الإدارة الأمريكية بالاعتراف بالحكومة الجديدة، لكون نائب الرئيس الجنرال بارينتوس حل محل الرئيس السابق وكان أشغاله لذلك المنصب دستورياً، وهو لازال يمارس مهام إدارة الحكم من القصر الرئاسي بعد نفي رئيس الجمهورية،

إلا أن الإدارة الأمريكية أجلت قضية الأعتراف بالحكومة الجديدة حتى مناقشة ذلك الأمر مع مسؤولي حكومات الدول المجاورة، والتشاور معها حسب تقديرات البعثات الدبلوماسية لتلك الدول، أن موقف الإدارة الامريكية من الحكومة البوليفية الجديدة كان يأتي ضمن دعم حكومة بوليفيا المنتخبة دستورياً حتى بعد سقوط إستنسورو، الذي أعرب قبل رحيله عن شكره للسفير هندرسون على الدعم والمساعدة التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية خلال الأزمة الأخير. وأن الإدارة الامريكية تبذل جهداً خاصاً لإطلاع المسؤولين في سفارات دول الجوار بشأن الاوضاع السياسية في بوليفيا، ومناقشة مواقف حكومات جنوب القارة من حكومة بوليفيا الجديدة(Department of State, 1964) .

ولم يمض سوى شهر على حادثة الانقلاب ففي الثالث من كانون الأول 1964 أعترفت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالمجلس العسكري الذي يرأسه الجنرال بارينتوس كحكومة لجمهورية بوليفيا المستقلة، ووجهت بعثتها الدبلوماسية على استئناف العلاقات الطبيعية مع حكومة بارينتوس، وأوصت الإدارة الأمريكية سفارتها في العاصمة لاباز بأنها ملزمة فيما يتصل بالتزاماتها التعاقدية القائمة على المساعدات الاقتصادية والمالية والعسكرية التي لابد وأن تستأنف، لأنهاء مظاهر الفوضى والقضاء على أحتمالات عودة النفوذ الشيوعي داخل مؤسسات الدولة(Department of State, , December 3, 1964) .

الاستنتاجـــــات (Conclusions):-

1. جاءت بعثة فوكس على وفق محددات معينة وتوجيهات خاصة، لكون موقف الإدارة الامريكية حتى ساعة الانقلاب لم يكن بالضد من حكومة إستنسورو كما يفهم البعض، ولكن لربما الضبابية في أختراق أحزاب الحركة القومية الثورية كان قد شكل قلق مستمر لحكومة واشنطن، رغم الدعم السياسي والأقتصادي الامريكي غير المحدود لبوليفيا، ولكنه قد لا يكون الحل الناجع لإستقطاب البوليفيين، وما يؤيد ذلك الاوضاع غير المستقرة داخلياً، لاسيما فشل التفاهمات السياسية بحد ذاته شكل تهديداً مستمراً للمصالح الأمريكية.
2. الاستراتيجية السياسية لإدورد فوكس تخطت حدود دور البعثة العسكري، فقد كان مكلف في فهم المنظومة السياسية لحزب الحركة القومية الثورية، وبدأ البحث على مصادر ضعف تلك المنظومة المنغلقة على نفسها وبالتالي تفكيكها واضعاف أذرعها المسلحة.
3. أظهر أدورد فوكس للأمريكيين الجنرال بارينتوس كشخصية معتدلة سياسياً وعسكرياً، وبإمكانه التوفيق بين الحكومة والتنظيمات المتطرفة قومياً، إذ قام بالتصدي للنقابات العمالية المتمردة على الحكومة دون اية ألتزامات حكومية متبادلة مع تلك التنظيمات ذات الطابع اليساري الشعبوي، مستنداً على دعم الإدارة الامريكية في مسألة مواجهتهم عسكرياً.
4. نجح أدورد فوكس بأسقاط الحركة القومية الثورية وتفكيك منظومتها الحكومية سياسياً وأجتماعياً عبر استخدام نفوذ الجنرال بارينتوس دون الدخول في صفقات سياسية مع احزاب المعارضة، لكون تلك الاحزاب مناهضة لأهداف الإدارة الامريكية وتوجهاتها، وان الايديولوجيات الخاصة بالدبلوماسية الأمريكية لا تتوافق مع عقيدة الأحزاب القومية، لذلك ركزت الإدارة الامريكية على بعثة أدورد فوكس وبشكل أساسي على غير عادتها، على عكس دبلوماسيتها التقليدية المتبعة في السياسة الخارجية، لتظهر أستراتيجية جديدة في التعامل مع الأزمات الدولية المهددة لأمنها القومي.
5. توافق بعثة أدورد فوكس مع وكالة الاستخبارات المركزية في بحث الحلول وتنسيق المقترحات مع البعثة الدبلوماسية لوزارة الخارجية، لاسيما في مسألة دعم الجنرال بارينتوس لتولي منصب الرئاسة، وكان دور البعثة بمثابة الدائرة المركزية التي حصلت على تفويض في ممارسة جميع الانشطة السياسية والاستخبارية المباحة لصيانة الأمن القومي الأمريكي بالتعاون مع الجنرال بارينتوس.

المصادر والمراجع (Sources and References) :-

Blasier, C. (1986). *T*he Hovering Giant: U.S. Responses to Revolutionary hange in Latin America, 1910-1985,. Pitt Latin American Series.

Blum, W. (2003). Killing Hope: U.S. Military and CIA Interventions Since wold war II. London: Zed Books.

Brill, W. H. (1965). Military Civic Action Bolivia. U.S.: University of Pennsylvania.

(CIA), (Decamber.25,1963). *Memorandum For: Special Group Assistants In the Pentagon, From Colonel Fox, Subject: Bolivia's Problems and Prospects, Doc.121.* Washington: Office of National Estimates.

(CIA), (June.9,1964). *Memorandum For: Chairman Kent Special Group Assistants In the Pentagon, From Director Raborn the Board of National Estimates, Subject: Bolivia's "The Barrientos - Ovando Rivalry", Doc.84, NND. 011188.* Washington D.C.: Office of National Estimates.

(CIA), (Sep.30, 1963). *Armed Forces Move to Oust Regime of President Paz, No. C.85, .* Washington: Central Intelligence Bulletin.

(CIA), (May.1964). *Report for International Development Agency.* Washington: Central Intelligence Agency.

(CIA), National Security File. (1964). *Country File, Bolivia, Vol. I, Memoranda, December 1963–July 1964.* Washington: National Archives and Records Administration, RG 59.

Conner, R. (2001). *Observing our Hermanos de Armas: United States Military Attaches in Guatemala, Cuba, and Bolivia 1950-1964.* University of Pittsburgh.

Corbett, C. (1972). *The Latin American Military as a Sociopolitical Force: Case Studies of Argentina and Bolivia.* Miami: Center for Advanced International Studies.

Cott, D. L. (1994). *Indigenous Peoples and Democracy: Issues for Policymakers. Indigenous Peoples and Democracy in Latin America,.* New York: St. Martin's.

Department of State. (1964). *National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, Subject: Bolivia.* Washington.

Dosal, P. (2004). *Comandante Che: Guerrilla Soldier, Commander and Strategist, 1956-1967.* Penn State Press.

Dunkerley, J. (1984). *Rebellion in the Veins: Political Struggle in Bolivia: 1952—1982,.* London: Verso Editions.

Field, T. (2012, Jan.). Ideology as Strategy: Military-Led Modernization and the Origins of the Alliance for Progress in Bolivia. *Diplomatic History, Vol. 36, No. 1,*.

Foreign Relations of the United States. (1964). *South and Central America; Mexico.* Washington D.C.: Office of the Historian.

Klein, H. (1982). *Bolivia: The Evolution of a Multi-Ethnic Society .* New York: Oxford University Press.

Kohl, J. (Summer. 1985). "National Revolution to Revolutionary Restoration: Arms and Factional Politics in Bolivia". *Inter-American Economic Affairs*, pp. 113-136.

Malloy, J. M. (1970). *Bolivia: The Uncompleted Revolution.* Pittsburgh: University of Pittsburgh Press.

LaFeber, W. (1993). *"Thomas C. Mann and the Devolution of Latin American Policy: from the Good Neighbor to Military Intervention,".* Madison: University of Wisconsin Press.

Mesa, J. (2003). *Historia de Bolivia.* La Paz: 3rd edition., Editorial Gisbert.

Ryan, H. B. (1998). *The Fall of Che Guevara: A Story of Soldiers, Spies, and Diplomats.* Oxford University Press.

Salmón, G. P. (1984). *Poderyfuerzas armadas, 1949-1982,.* La Paz,: Editorial Los Amigos del Libro,.

Spalding, K. (1982). *Essays in the Political, Economic, and Social History of Colonial Latin America,.* New York: Latin American Studies Program, University of Delaware.

State, D. o. (July.30, 1961). *Report submitted to United States Congress, 59st, 1st Session, Senate, Committee on Foreign Relations.* Washington: GPO: Foreign Relations.

Swansbrough, R. (1976). *The Embattled Colossus-Economic Nationalism and United States Investors in Latin America.* Gainesville.

Suyo, G. (2011). *Ucureña from the hacienda to Ch'ampa Guerra.* Cochabamba.

The Calgary Herald. (1967, April 3). "Bolivia Guerrillas Hunted By U.S.". 8.

USAID,. (1963). *Memorandum "Additionality in Bolivia".* La Paz, Bolivia.

Weis, M. (1993). *Cold Warriors and Coups D'Etat: Brazilian-American Relations: 1945-1964.* University of New Mexico.

العناني, محمدعبد الباسط. (2014). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا 1952-1964.*:جامعة عين شمس.